الاعراف الى غير ذلك من الاقوال واما اطفال المومنين ففي الجنة عند الجمهور
ومقابله انهم في المشية وانكر ذلك القوم وهذا في غير اولاد الانبيا
واما اولاد الانبيا ففي الجنة اجماعا ولا فرق في السعيد والشقي بين الانس
والجن ويدل على ما ذكر من ان الجنة دار خلود للسعيد والنار دار خلود للشقي
قوله تعالى فمنهم شقي وسعيد والمراد بالسموات والارض في هذه الاية
سقف النار وارضها وسقف الجنة وارضها لا سماء الدنيا وارضها التبدلها
وقوله معذب منعم اي فداخل النار معذب فيها بانواع العذاب كالزمهرير
والحيات والعقارب وغير ذلك وداخل الجنة منعم فيها بانواع النعيم
واعلاه روية وجه الله الكريم وقوله مهما بقي اي مدة بقاكل من الفريقين
في احد الدارين وما يقال يتمرن اهل النار بالعذاب حتى لو القوا في الجنة
لتالموا منه سوس على القوم كيف وقد قال تعالى فلن نزيدكم الا عذابا
فائدة الناس يكونون في الموقف على حالتهم التي ماتوا عليها ثم يدخل المومنون
الجنة جردا مردا ابنا ثلاثة وثلاثين سنة طول كل واحد منهم ستون ذراعا
وعرضه سبعة ثم لا يزيدون ولا ينقصون واما اجسام الكفار فمختلفة
المقادير حتى ورد ان ضرس الكافر في النار مثل احد وفخذه مثل ورقان
وهما جبلان بالمدينة كما في شرح المصنف — ايماننا بحوض خير الرسل حتم اي
نصدق يقينا بالحوض الذي يعطاه في الاخرة افضل المرسلين وهو نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم واجب لكن لا يكفر من انكره وانما يفسق وقد
نفته المعتزلة ولذلك اشار المصنف للرد عليهم بما ذكر وهو جسم مخصوص
كبير متسع الجوانب يكون على الارض المبدلة وهي الارض البيضا
كالفضة من شرب منه لا يظما ابدا تورده هذه الامة وقد ورد ان لكل
نبي حوضا ترده امته فعن الحسن مرفوعا ان لكل نبي حوضا وهو
قايم على حوضه وبيده عصا يدعوا من عرف من امته الا وانهم يتباهون
ايهم اكثر تبعا وفي ان حوضه صلى الله عليه وسلم اعرض الحياض
واكثرها واردا وتخصيص حوض نبينا بالذكر لوروده بالاحاديث البالغة

مبلغ

١٢١

مبلغ التواتر بخلاف غيره لوروده بالاحاد وقوله كما جانا في النقل
اي للنص الذي قد ورد الينا في المنقول عنه صلى الله عليه وسلم ففي
الصحيحين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
حوضي مسيرة شهر وزواياه سوا ماوه ابيض من اللبن وريحه
اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السما من شرب منه فلا يظما ابدا
وقد ورد تحديده بجهات مختلفة ففي رواية لاحمد ان الحوض كما بين
عدن وعمان وذلك نحو شهر وفي رواية للصحيحين ما بين صنعا
والمدينة وذلك نحو شهرين وفي رواية ما بين مكة وايلة وذلك نحو
شهر كالاولى وفي رواية لابن ماجه ما بين المدينة الى بيت المقدس
وهو كالذي قبله فقد تحدث المصطفى بحديث الحوض مرات وذكر
فيها تلك الالفاظ المختلفة فكان يخاطب كل قوم بالجهة التي يعرفونها
ولا تنافي من حيث تقدير المسافة بنحو شهر في بعض الروايات
وبنحو شهرين في بعض اخر لان الله سبحانه وتعالى تفضل عليه
باتساعه شيا فشيا فاخبر صلى الله عليه وسلم بالمسافة القصيرة اولا
ثم اخبر بالمسافة الطويلة والاعتماد على ما يدل على اطولها مسافة
كما اشار اليه النووي وفيما اوحى الله تعالى الى عيسى عليه الصلاة
والسلام من صفة نبينا صلى الله عليه وسلم له حوض ابعد من مكة
الى مطلع الشمس فيه انية مثل عدد نجوم السماء وله لون كل شراب
الجنة وطعم كل ثمارها وقوله في هذه الرواية مثل عدد نجوم السماء
لا ينافي قوله في الرواية السابقة اكثر من نجوم السما لاحتمال انه اخبر
اولا بانها مثل ثم اخبر ثانيا بانها اكثر ومعنى كونه له لون كل شراب
الجنة ان بعضه لونه احمر وبعضه لونه ابيض وهكذا فلا يرد ان فيه
الجمع بين الاضداد وهو ممتنع ومعنى كونه له طعم كل ثمارها ان له
طعم الخوخ والموز والمشمش وغيرها فمن يشرب منه يجد طعم ثمار
الجنة واختلف في محله فقيل قبل الصراط وهو قول الجمهور وصححه

Copyright King Saud University